

تفسير البغوي

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ

(فلما أتاه) رأى شجرة خضراء من أسفلها [إلى أعلاها ، أطافت بها نار بيضاء تتقد كأضوء ما يكون ، فلا ضوء النار يغير [خضرة الشجرة ، ولا خضرة الشجرة تغير ضوء النار . قال ابن مسعود : كانت الشجرة سمرة خضراء . وقال قتادة ، ومقاتل ، والكلبي : كانت من العوسج . وقال وهب : كانت من العليق . وقيل : كانت شجرة العناب ، روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال أهل التفسير : لم يكن الذي رآه موسى نارا بل كان نورا ، ذكر بلفظ النار لأن موسى حسبه نارا . وقال أكثر المفسرين : إنه نور الرب عز وجل ، وهو قول ابن عباس ، وعكرمة ، وغيرهما . وقال سعيد بن جبیر : هي النار بعينها ، وهي إحدى حجب الله تعالى . يدل عليه : ما روينا عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " حجاب النار ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه " . وفي القصة أن موسى أخذ شيئا من الحشيش اليابس وقصد الشجرة وكان كلما دنا نأت منه النار ، وإذا نأى دنت ، فوقف متحيرا ، وسمع تسبيح الملائكة ،

وألقيت عليه السكينة .